

## المواقف الوطنية البصرية من الغزوات الاجنبية ١٥٤٦-١٧٧٩

أ.د. جعفر عبد الدائم بنيان المنصور

كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة البصرة

قسم التاريخ

gaafer.Almansoure@uobasrah.edu.iq

### الملخص

في دراستنا هذه نحاول اعطاء صورة واضحة لمواقف اهل البصرة في التصدي لاهم الغزوات الاجنبية التي تعرضت لها المدينة عبر ثلاثة قرون والتي بدأت بالاحتلال العثماني الاول للبصرة في منتصف القرن السادس عشر حتي نهاية الاحتلال الزندي في الربع الاخير من القرن الثامن عشر . اذ يحاول الباحث من خلال دراسة اهم الاحداث السياسية التي شهدتها المنطقة اظهار ما تعرضت له البصرة من غزوات متعددة من القوى التي حاولت بثتى السبل احتلال المدينة والسيطرة عليها والتركيز على الجوانب والمواقف الوطنية المشرقة والشجاعة من قبل اهالي البصرة في التصدي لموجات الاحتلال المختلفة والذي يجسد الوحدة الوطنية التي تجمع اهل هذه المدينة ، رغم وجود الاختلافات الدينية والمذهبية والعنائرية والطائفية والعرقية بينهم ، التي لم تكن يوما احد اسباب تفرقهم وغم التخاصم والتناحر احيانا ولكنهم كانوا يدا واحدة وسدا منيعا امام التحديات الاجنبية . كذلك يظهر البحث التكافل الاجتماعي الواضح بين اهالي المدينة ايام الحصار والازمات والحروب .

تعد دراستنا هذه من الدراسات التاريخية الاكاديمية التي تقوم على المنهج الجدلي العلمي التاريخي في مناقشة الاحداث ودراستها ، بأتباع التطور التاريخي للاحداث عبر التسلسل الزمني لها . وان اهمية الموضوع تكمن في التحديات المختلفة والاطماع التي واجهتها البصرة من القوى الاجنبية الكبرى انذاك ، من اجل السيطرة عليها والتحكم بها لما لها من اهمية تاريخية واقتصادية وسياسية واستراتيجية كذلك يظهر البحث الصمود الاسطوري لاهل المدينة امام الغزوات المختلفة والتدمير الذي تعرضت له البصرة عبر سنوات الغزو . ، وسريعة النهوض وتجاوز الازمات

يقع البحث في اربعة مباحث يدرس المبحث الاول الاحتلال العثماني الاول للبصرة واهم اسبابه مع بيان سبب تأخر العثمانيين بحتلال البصرة بعد ان سيطروا على بغداد للاكثر من اثني عشر سنة وماهي الاسلحة العقائدية التي استخدموها لتفريق اهل البصرة ؟

اما المبحث الثاني فقد اختص بدراسات الغزوات التي تعرضت لها البصرة ايام الامارة الافراسيابية وما تشكله هذه الامارة بالنسبة للبصرة ؟ ومتى تشكل اول حشد شعبي في التاريخ الحديث ؟ مع المقارنة بين اساليب المختلفة التصدي للمحتل عند امراء هذه الامارة . ولماذا سمحت الدولة العثمانية بنشوء هذه الامارة ثم اصرت على اسقاطها والتخلص منها ؟ مع دراسة التطور الزمني للاحداث عبر السنوات وما رافق ذلك من صراعات داخلية . بين الحكام وتأثير هذا الصراع على نهاية الامارة .

اما المبحث الثالث فقد بين الغزوات التي تعرضت لها البصرة من جهة الشرق وفي مقدمتها غزوات نادر شاه للبصرة وكيف تعامل معها سكان المدينة ؟ وكيف وقعت البصرة فريسة الصراع الصفوي العثماني ؟ واطماع كلا الدولتين فيها من خلال زرع التفرقة الطائفية واستخدمها كسلاح في تدمير وحدة اهل البصرة من خلال المذابح التي ارتكبها جيش الاحتلال . واين وقعت تلك المذابح ولماذا؟

وختم البحث بالمبحث الرابع الذي تطرق الى غزوة كريم خان الزند الى البصرة واسبابها وكما استمر الحصار ؟ وكيف استفاد المحتل من مرض الطاعون في اضعاف دفاعات المدينة ؟ وما عوامل التي ساعدت اهل البصرة على الصمود لتلك المدة الطويلة التي تجاوزت السنة ؟ وما هي وسائل الدفاع المتوفرة لديهم ؟ والتعاون بين الانكليز والاييرانيين للاسقاط البصرة ، واطهار البحث الوحدة والتكاتف بين اهل سنجد البصرة بمختلف فئاتهم والتي كانت السبب الحقيقي في فشل العدوان . وما هي صفحات الصمود التاريخية المشرفة . في (الفضيلة ) ( وابي حلانة ) التي انهزم فيها العدوان ، وتجاهلها المؤخون رغم اهميتها

وان القناعة الاخيرة التي تولدت لدى الباحث ان البصرة مدينة شبة مستقلة ، اذ انها تمكنت ان تعيش ولفترات طويلة من تأريخها وحتى ايام الحصار ، دون الحاجة لمساعدة الولايات الاخرى ، وذلك بفضل توفر عوامل الدفاع عن نفسها ، والقيادات السياسية المخلصة من ابنائها التي تتمكن من ادارة زمام الامور في المدينة في اوقات الازمات . ذلك ما يجعل اهل البصرة يطالبون بالحكم الفيدرالي واقامة الاقليم في الوقت الحاضر ذا يرون فيه الحل الحقيقي والناجع لمشاكل المدينة وما تعانية من ازمات ، لم تستطع الحكومات المركزية معالجتها عبر السنوات الطوال ، ناهيك عن توفر الموارد الاقتصادية الكافية لازدهار المدينة ورفي اهلها وتطورها .

## Summary

In our study, we try to give a clear picture of the attitudes of the people of Basra in confronting the most important foreign invasions that the city has been subjected to over the past four centuries, which began with the first Ottoman occupation of Basra in the mid-sixteenth century until the end of the Zand occupation in the last quarter of the eighteenth century. Where the researcher tries, by studying the most important political events in the region, to show what Basra was subjected to in terms of multiple invasions by the forces that tried in various ways to occupy Basra and control it and focus on the national aspects and stances The radiance and courage of the people of Basra in confronting the various waves of occupation, which embodies the national unity that unites the people of this city, despite the presence of religious, sectarian, ethnic, sectarian and ethnic differences between them, which were never one of the reasons for their separation, despite the quarrels and quarrels sometimes, but they were one hand and an impenetrable barrier to the challenges The research also shows the clear social solidarity between the people of the city during the days of siege, crises and wars